



## الخطاب الذي ألقاه ولي العهد الأمير مولاي الحسن في افتتاح مدرسة النهضة الإسلامية بمكناس

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله .

سيدي الاعز الاكرم ،

ايها السادة الاجلاء .

اذا فكر الانسان في المخلوقات والتي نظرة الاعتبار في  
سنن الوجود ، يرى ان سر النشء والارتقاء ينضبط بامرین مهمين  
الاول الحركة اليسيرة - الثاني دوام تجليها - لذلك قال الصادق  
المصدوق عليه الصلاة والسلام : احب العمل الى الله ادومه وان  
قل ، لذلك كان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة ، ذلك ما نجده  
ايضا في سيرته العجيبة عليه الصلاة والسلام ، بعثه الله الى العالمين  
ليحارب العالم اجمع في معتقده الفاسد ، في عوائد الفاسدة ، في  
افعال البشر الفاسد ، وهو عليه السلام وحده لا وزير ولا معين  
ولا مال ولا جند ولا وسيلة غير ثباته القولاذي وعزمه القوي ،  
أخذ يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة متكلا على



خالقه جل علاه ، جاعلا لكل يوم عمله ، لا مسرعا ولا وانيا ، لا  
يبطره النجاح ولا تؤخره الحية ، لا يؤثر في عزيمته المبطولون  
بمدهم العديد ، ولا يدخل عليه الفشل انفراده وتعصبهم الشديد ،  
حارب الشرك فهدى ايوانه . ونشر الايمان ودعم اركانه ، ثم صار  
يمهد للدين اقوم السبل وايسر الوسائل ، كي يرتقي فكر المتبصر ،  
ويحمد الاجتهاد كل عامل ، وحيث كان لنا صلى الله عليه وسلم  
اسوة حسنة يتعين علينا ان نتبع سنته الاقوم في ما نحاوله لخروجنا من  
مهاوي الجهل المطبق الذي عم هذه البلاد .

انفس ما تفتخر به الحضارة الاسلامية في عهود تاريخ البشر ،  
حسن قيامها برفع منار العلم بين الامم ، وجعل تنوير الفكر اعلى ما  
يهم به في كل وسائل العمران ، جعل النبي صلى الله عليه وسلم شرط  
فك الاسر عن اسرى بدر تعليم الخط امشرة من ابناء المسلمين ،  
اشترط الخليفة المامون العباسي في صلحه مع ميشال الثالث ، امبراطور  
القسطنطينية ان يوجه له ما في مكتبته من نفائس الكتب اليونانية  
لينقلها العلماء المترجمون الى اللغة العربية ، ثم تعلمون اهتمام عظماء  
الاسلام ببناء معاهد العلم التي يصول من بينها جامع القرويين والازهر



وغيرهما ، اول مدرسة وضعت للطب في اوروبا مدرسة سَالِيرْن  
المرية ، واما مدارسنا المغربية فلا تزال واقفة شاهد عدل تدل على  
سمي اعتناء المسلمين بتنوير الازهان ، ونشر انوار المدنية والعرفان ،  
وهل انا في حاجة الى الاتيان على ما اتفق سلفنا الطاهر في ذلك  
السييل الحميد ، وما مهده من حسن الوسائل في ادراك ذلك المقصد  
الحجيد؟ يعلم كل ما بذله جدنا سيدي محمد بن عبد الله قدس الله روحه  
من الجهود لجمع السنة النبوية وتعميم نشرها بالديار المغربية ، كما لا  
تعزب عن الافكار مساعي جدنا المقدس مولاي الحسن في ارسال  
وفود العلم الى الخارج كي يجلبوا للبلاذ وسائل التقدم الوقي والرقى  
المفيد ، ويكونوا وصلة بين التعليم القديم وممهدات العمران  
الجديد ، طالما استلقت سيدنا المنصور بالله كل الانظار الى حالة  
شبابنا مينا ان تسمه أعشاره ملقى في زوايا الابهال ، ولا  
يمكن لنا ان ندعي الرقى ما دام جل ابنائنا جاهلين ، لا بالتعليم  
يرشدون ، ولا بالتهذيب يشققون ، وطالما صرح نصره الله بان  
الحكومة لا يمكن ان تحمل ميزانيتها الحالية كل واجبات التعليم ،  
فلا بد من مشاركة الافراد في سبيل رقى الامة وبذل الجهود



المتواصلة من كل لندرك في هذا المقصد الاسنى غاية المراد، وحيث ان عمل الواحد لا ينتج في امثال هذه السبل الا اذا عززه عمل الجماعة نرجو من كل عامل ان يشمر عن ساق الجد، وليبذل كل ما يستطيع في انشاء هيكل التعليم المغربي حتى نشاهده بحول الله متقن البنيان مدعّم الاركان، معطر الرياحين، مثمر البساتين، يرد عليه كل متمطش للتعليم والثقافة، ويمجد فيه كل وارد مرامه واسعافه، وخذ سيدنا المؤيد بالله براج التعليم لتعميم الفائدة وتسهيل النجاح، فلتوحد الامة جهودها سالكة وجهة واحدة، لتتوج جهودها بالفلاح.

ارشدكم سيدنا المنصور الى اتقان وسائل الاقتصاد، لتتوفر لديكم ميسرات تعليم البنين، وسهل لكم طرق التعليم والاجتهاد لتحصلوا في الدارين على جزاء العاملين، وأبى نصره الله ان يقتصر ارشاده على مجرد الاقوال، بل برهن على عظيم اهتمامه بنشر العلم بانجع الاعمال، أمر ببناء هذه المدرسة من ماله الخاص وهياً لها كذلك من عنده ما تستوجه صوائر التعليم بها، ولما تم بناؤها على ما تشاهدون من حسن الهيكل والسمعة، (فانها تؤوي فوق مائتين وخمسين تلميذا) جاء جازاه الله باحسن ما عنده، ليفتحها بنفسه في هذا المحفل البهيج



الذي يبقى غرة لا معة في جبين تاريخ المغرب، شاكر اكل من شرفه بحضوره ، وشارك فيه بابتهاجه وجوره ، ولم يقتصر نصره الله على ذلك ، بل فتح سيلا أخرى هي عين الرشد والسعادة ، اذ وجه عشرة من فقراء تلاميذ المغرب المحصلين للشهادة الثانوية في العلوم العصرية لياشروا على نفقته الخاصة تعليمهم العالي في الطب والحقوق والهندسة وغير ذلك من العلوم العالية التي تكون للمغرب ان شاء الله نعمة من المتورين الانجاب، يكونون لخدمة البلاد ايمن الاسباب.

بادروا ايها الاغنياء الى اتباع هذه المسالك الحميدة ، لتكون البلاد بنجدتكم سعيدة ، اسرعوا الى تأسيس اركان النهضة المغربية باعداد العاملين الا كفاء ، واتفقوا في سبلها ما تستطيعون ولكم من الله احسن الجزاء ، اكثروا المدرسين والمهندسين ، والاطباء والخبراء من الاقتصاديين ، يرق بهم المغرب اعلى درجات الكمال ، وعلى الله بعد العزم القوي قوي الاعتماد والاتكالم .

السبت رابع ذي الحجة عام ١٣٦٤ - ١٠ نونبر سنة ١٩٤٥